

أحمد تناسكا

تطور الحركة العربية في المغرب



فهرس

٥	الاهماء
٧	المقدمة
١١	الفصل الاول انطلاقة الاقتصاد الاوروبي في المغرب
٤٩	الفصل الثاني نتائج الاقتصاد الاوروبي على المغرب
٨٣	الفصل الثالث اليد العاملة المغربية في الاقتصاد الاوروبي
١١٥	الفصل الرابع الحريات الاساسية
١٤٩	الفصل الخامس تنظيمات الامر الواقع
١٨١	الخاتمة
١٨٧	بيبلوغرافيا البحث ، اسماء مختصرة
١٨٨	دراسات ومقالات اساسية
١٩٩	دراسات ومقالات عامة

مقدمة

لقد وقع اختيارنا على موضوع « تطور الحركة العمالية في المغرب » للاعتبارات التالية :

١ - خلو المكتبة العربية من اي عمل يتناول التطور التاريخي والاجتماعي والسياسي للطبقة العاملة المغربية ، وخاصة في هذه المرحلة من تاريخ المغرب ، واقلية قليلة من الكتابات الاجنبية اعطت للموضوع حيزا يستحق الذكر خلال معالجتها لتاريخ المغرب المعاصر .

٢ - ايماننا بان الشعوب هي وحدها صانعة التاريخ بنضالاتها ودماء وارواح شهدائها ، وهي لذلك صاحبة الفضل الاولى والاخيرة ، في صنع هذا التاريخ بايجابياته وسلبياته . ومن هنا جاءت رغبتنا في تقديم مساهمة متواضعة فسي الجهود المبذولة على مستوى الامة العربية من اجل تحرير التاريخ العربي من مخلفات الاستعمار ومن قبضة الرجعية والاقطاع .

٣ - تقديم مساهمة متواضعة من اجل المساعدة على فهم واستكشاف معالم مغرب المستقبل ، بالقاء بعض الاضواء على الاسس التاريخية والاقتصادية والسياسية لطبقة اجتماعية يتزايد حجمها وتزداد تبعاً لذلك اهميتها وتأثيراتها السياسية في مغرب الحاضر .

ولم يكن انجاز هذا العمل بالشئ السهل ، وقد واجهتنا صعوبات ، اولها اننا وجدنا انفسنا مرغمين لعدة اسباب على الاعتماد الكلي تقريبا على كتابات اجنبية ، اكثرها مؤرخين واقتصاديين وسياسيين استعماريين ، وثانيها : اننا اصطدنا منذ البداية بمشكل التجزئة الاستعمارية للمغرب بين فرنسا واسبانيا ، وما خلفه هذا التقسيم من اختلافات في النمو الاقتصادي والتطور السياسي بين منطقتي النفوذ الفرنسي والاسباني ، ونظرا لضعف امكانياتنا في الحصول

على الوثائق اللازمة عن التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في «المناطق الاسبانية» و «الدولية» وخوفا من احداث خلل في تركيب الموضوع، ان تجاوزنا هذه الصعوبات الموضوعية، ارتأينا حصر موضوعنا في «المنطقة الفرنسية»، وثالثة هذه الصعوبات ان فرنسا عندما عقدت اتفاقية الحماية، وجدت في المغرب نظاما اقتصاديا قائما على الرغم من ضعفه وطبيعته، وركزت اهتمامها على بناء اقتصاد مواز له اطلقنا عليه تسمية الاقتصاد الاوروبي، وسخرت لهذا الغرض جميع امكانيات البلاد المادية والبشرية على حساب تطوير الاقتصاد المغربي الذي انهار تدريجيا مع اشتداد عود الاقتصاد الاوروبي وبفعل الازمات، واهملته اهمالا تاما حتى في معطياتها عن الحياة الاقتصادية بالبلاد، الشيء الذي لا يسمح لنا الا في حدود ضيقة، بالحديث عن دوره في نشأة الحركة العمالية المغربية، وخاصة منه الوحدات الزراعية الكبرى، وهذا ما دفعنا الى حصر موضوعنا في الاقتصاد الاوروبي .

وقد قسمنا موضوعنا الى خمسة فصول لاعطاء اجوبة عن سلسلة من الاسئلة التي يطرحها موضوع الدراسة، فتناولنا في الفصل الاول نشأة وتطور وطبيعة الاقتصاد الاوروبي واستخراج قطاعاته الرئيسية : الزراعة والصناعة والمناجم والبناء والمواصلات والتجارة، ونشير الى التجارة التي نغنيها هي التجارة الخارجية باعتبارها اخر حلقة في النشاطات الاوروبية بالمغرب القائمة على تحويل المغرب الى سوق استهلاكية للصناعات الاوروبية الاستهلاكية والى مصدر للمواد الاولية على اختلاف انواعها، طبقا لروح السياسة الاقتصادية الاستعمارية الشهيرة في المستعمرات .

وقد حرصنا في تناولنا لهذا الفصل على مرافقة تطوره التاريخي وابرز طبيعته وعلاقاته مع الاجهزة الفرنسية الرسمية، وشكل ارتباطه بالوجود الاستعماري . وتوصلنا في هذا الفصل الى تحديد المحاور الاقتصادية الاوروبية التي نشأت في محيطها البروليتاريا المغربية .

وفي الفصل الثاني تناولنا اثار هذا الاقتصاد الاوروبي على المغرب من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية من انهيار الاقتصاد المغربي نتيجة الاستيلاء المتوحش من طرف الاقتصاد الاوروبي على مجمل القطاعات الاقتصادية بالبلاد، وما رافق ذلك من خلل خطير في التوازن الجغرافي للسكان نتيجة الهجرة الكثيفة الداخلية والخارجية، وبالإضافة الى تحمل جماهير الشعب المغربي لابعاء تحقيق حلم المستعمرين . ويقودنا هذا الفصل الى تحديد المنشأ الاجتماعي للبروليتاريا المغربية والعوامل المؤثرة في هذه النشأة .

وخصصنا الفصل الثالث لطبيعة ودور اليد العاملة المغربية في الاقتصاد الاوروبي . وهدفنا من ذلك تحديد الظروف التاريخية والاقتصادية والاجتماعية لنمو الطبقة العاملة المغربية، وطبيعة العلاقات السائدة في الاقتصاد الاوروبي بين رب العمل الاوروبي والعامل المغربي وموقف السلطات من هذه العلاقات ، من حيث الاجور والمستوى المعاشي والاسكان .

وبعد ذلك أنتقلنا الى البحث في الجوانب السياسية والتشريعية والقانونية لنظام الحماية لتحديد مكانة الجماهير المغربية عموما واليد العاملة منها على الخصوص من مختلف التشريعات الادارية والسياسية والاجتماعية الفرنسية السائدة، ومدى انطباق هذه التشريعات المعمول بها في المغرب على مثيلاتها في فرنسا، وموقف سلطات الحماية من المسألة العمالية بالمغرب .

وفي الفصل الخامس والاخير تناولنا انعكاسات مجمل السياسات الاستعمارية ازاء الجماهير الشعبية والبروليتاريا بالمغرب ونشأة تنظيمات الامر الواقع السياسية الوطنية منها والعمالية وموقف الاحزاب الفرنسية من المسألة الوطنية والعمالية بالمغرب، والنضالات العمالية والجماهيرية من اجل فرض الاعتراف بمطالب العمال والجماهير المغربية .

ونحن لا نزعم اننا نجحنا في التغلب على جميع الصعوبات واننا اعطينا للموضوع كامل حقه. ان ما سنعرضه في الصفحات التالية ليس سوى مجهود اولي نرجو من الاعماق ان يثير ويدفع الى مزيد من البحث والاهتمام، من جانب جميع الوطنيين العرب من اجل انقاذ التاريخ المعاصر للشعب المغربي وتاريخ طبقته العاملة على الخصوص، من الضياع ومن محاولات الطمس والتشويه، وربط نضالات الجماهير المغربية من اجل التقدم والحرية والعدالة ماضيها بحاضرها.

وبهذه المناسبة نتوجه بالشكر الجزيل الى جميع الاخوة والاصدقاء الذين ساعدونا كل من موقعه وحسب امكانياته، من اجل ان ننجز هذا العمل فسي احسن الظروف . ونخص منهم بالذكر استاذنا المشرف الاخ الدكتور جمال قنان الذي لم يبخل علينا في اي وقت لا بوقته ولا بتشجيعاته ونصائحه وارشاداته الثمينة . ولسمح لنا ان نسجل هنا شكرنا له وتقديرنا العميق لحرصه الشديد على توفير جو من علاقات العمل تسودها الثقة والجدية والنقد الهادف المسؤول.